

تمثلات النخب الثقافية لأسباب اللامعنى لدى الشباب الجامعي  
دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الجامعيين بجامعة العربي تبسي -تبسة -  
طرد بوطورة حنان  
د. منصورى سميرة  
مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية: جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)

**ملخص:** هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص واقع التمثلات الاجتماعية للنخب الثقافية لفهم أسباب ظاهرة اللامعنى عند الشباب الجامعي التي يجسدها حالة الازدواجية في الفكر والسلوك لديهم وما لحق قيمهم ومواقفهم وتمثلاتهم لواقعهم من تغييرات صارت تشكل أزمة بالمشهد الثقافي بالجزائر في ظل ابتعاد النخبة المثقفة عن دورها في توعيتهم وتشجيعهم ليكون لهم دور ايجابي في التغيير وبذلك تدور معالم المشكلة البحثية حول تساؤل محوري مؤداه: ما هو تمثل النخب الثقافية لأسباب اللامعنى لدى الشباب الجامعي؟  
**الكلمات المفتاحية:** التمثلات الاجتماعية؛ النخب الثقافية؛ الشباب الجامعي؛ اللامعنى؛ صراع المرجعيات الثقافية.

**Representations of the cultural elites of the causes of meaninglessness among university youth**

**A field study on a sample of university professors at the University**

**Larbi Tebessi de Tébessa**

**PhD student.Boutora Hanane.**

**Dr.Mansouri Samira**

**Laboratory of Research and Social Studies: University of 20August  
1955 Skikda (Algeria)**

**Abstract:** This study aimed to diagnose the reality of the social representations of the cultural elites to understand the causes of the phenomenon of meaninglessness among university youth, which is embodied by the state of duplication in their thought and behavior and the changes that followed their values, attitudes and representations of their reality, which have become a crisis in the cultural scene in Algeria in light of the intellectual elite's departure from its role in educating them and encouraging them to be They have a positive role in change, and thus the features of the research problem revolve around a central question: What is the representation of cultural elites for the reasons for the meaninglessness of university youth?

**Key words:** social representations; cultural elites; university youth; nonsense; a struggle of cultural references.

### مقدمة:

ألفت التحولات العالمية بظلالها على المشهد الثقافي بالعالم بما في ذلك الواقع الثقافي بالجزائر الذي صار يعاني من انفصال بين الفكر والممارسة عند الأجيال الجديدة خاصة فئة الشباب لما أنتجته من نظام معرفي وقيمي جديد موازي للنظام المعرفي و القيمي ، فظهرت لديهم ممارسات جديدة وسلوكيات تجمع بين نمطين من التمثيلات المتعارضة غيبت مفهوم المجتمع في مقابل الفرد، وغابت القيم الأخلاقية والإنسانية في مقابل النفعية، وبرزت مظاهر التفكك القيمي والمرجعي عند الأجيال الجديدة و منها بروز ظاهرة اللامعنى وغياب الهدف الواضح بالحياة لديهم.

ومن هذا المنطلق هدفتنا في هذه الدراسة إلى تشخيص الواقع الفعلي لمسألة التمثيلات الاجتماعية عند الأساتذة الجامعيين لمعرفة أسباب ظاهرة اللامعنى لدى الشباب الجامعي والعناصر الضمنية المشكلة لها.

### أولاً: الإطار العام للدراسة

#### 1. إشكالية الدراسة:

تعد ظاهرة اللامعنى وغياب الهدف الواضح في الحياة لدى الشباب الجامعي من أخطر الظواهر على تماسك المجتمع ووحده في مواجهة المشكلات التي تعترضه لأنها تجعلهم عاجزين عن تحقيق النجاح الاجتماعي ومواجهة تحديات الحياة وتعزز لديهم الانسحابية والانغماس في حياة الاهداف والخروج عن القيم والمعايير الاجتماعية، لذا تبحث هذه الدراسة في أسباب اللامعنى لدى الشباب الجامعي كما بينها التمثيلات الاجتماعية لنخب الثقافة بالمجتمع وهم فئة الأساتذة الجامعيين، من أجل الوصول إلى فهم أعمق لأسباب الظاهرة البحثية وتفسيرها بهدف التحكم فيها وإيجاد سبل ملاءمة لمواجهة تبعاتها.

#### 2. تساؤلات الدراسة:

تطرح الدراسة الحالية تساؤلاً رئيسياً للإجابة عليه كالتالي:

ما هي العناصر الضمنية المشكلة للتمثيلات الاجتماعية عند الأساتذة الجامعيين حول أسباب اللامعنى لدى الشباب الجامعي؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم صياغة التساؤلات الجزئية التالية:

1. كيف يتمثل الأستاذ الجامعي دور صراعات المرجعيات الثقافية في ظاهرة اللامعنى لدى الشباب الجامعي؟

2. كيف يتمثل الأستاذ الجامعي دور استبعاد النخب المثقفة من مواقع القرار في ظاهرة اللامعنى لدى الشباب الجامعي؟

**3. أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العناصر الضمنية المشككة للتمثلات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين حول أسباب ظاهرة اللامعنى لدى الشباب الجامعي بالجزائر من خلال البحث في النقاط التالية:

أ. التعرف على الأسباب والمتغيرات السوسولوجية والثقافية التي تفسر الظاهرة البحثية كما تبينها تمثلات عينة الدراسة.

ب. التعرف على تمثل الأستاذ الجامعي لدور صراعات المرجعيات الثقافية في ظاهرة اللامعنى لدى الشباب الجامعي؟

ج. التعرف على تمثل الأستاذ الجامعي لدور استبعاد النخب المثقفة من مواقع القرار في ظاهرة اللامعنى لدى الشباب الجامعي؟

**4. أهمية الدراسة:**

تتضح أهمية الدراسة الحالية من أهمية المتغيرات التي تعمل على دراستها وكذا أهمية كل من الفئة المعنية بالدراسة وعينة البحث، فالتمثلات الاجتماعية مبحث هام يجمع بين جملة من العلوم إضافة إلى الدور الذي تلعبه في كشف حقائق المجتمع وأفكاره المشتركة وترجمة قيمه ومعارفه ومدى وعيه خاصة وأن الدراسة تتعلق بعينة يفترض أن تكون القيادة الفكرية داخل أي مجتمع لما تملكه من ترسانة مفاهيمية علمية وتأهيل عال يساعدها في تكوين تمثل واضح عن مسببات ظاهرة اللامعنى لدى فئة من أهم الفئات التي تعول عليها المجتمعات في تنميتها وهي فئة الشباب الجامعي، كما أن ظاهرة اللامعنى بما تشير له من أزمة في الهوية الثقافية للشباب الجامعي تعد من أخطر الظواهر المعاصرة على المجتمعات.

**5. المفاهيم الإجرائية للدراسة****أ. المفهوم الاجرائي للتمثلات الاجتماعية:**

وهي مجموع الأفكار الاجتماعية التي يبنها أساتذة قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة العربي تبسي - تبسة - من خلال الحس الاجتماعي المشترك لديهم ويفسرون من خلالها ظاهرة اللامعنى لدى الشباب المتحصل على صفة خريج جامعة أو الذين في طريقهم للتخرج من جامعة العربي تبسي - تبسة -

**ب. المفهوم الاجرائي للامعنى:**

هو شعور الشباب الجامعي بعدم جدوى التواصل مع البيئة الفكرية والثقافية التي تصنعها المرجعية الثقافية داخل الإطار المجتمعي سواء المجسدة في التعليم الرسمي أو غير الرسمي أو التوجهات الفكرية للنخب السياسية والاجتماعية حيث يراها غير قادرة على وضع أهداف ووسائل تساعد على تحقيق ذاته.

**ج. المفهوم الاجرائي للشباب الجامعي:**

وهم جميع الشباب المتحصل على صفة خريج جامعة أو الذين في طريقهم للتخرج من جامعة العربي تبسي - تبسة -.

**د.المفهوم الاجرائي للنخب الثقافية :**

ويقصد بهم في هذه الدراسة النخب الأكاديمية من الأساتذة الجامعيين بقسم علم الاجتماع بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة العربي تيسي – تبسة

**ه.تحديد المفهوم الاجرائي لصراع المرجعيات الثقافية:**

هو صراع فكري بين اتجاهين داخل الإطار الثقافي للمجتمع الجزائري حول المفاهيم والأفكار التي توجه الفكر والعمل داخله نتيجة التناقض في المنطلقات الفكرية، مما يؤدي إلى الازدواجية والغموض في تحديده الهوية داخل الإطار الثقافي المرجعي الرسمي وغير الرسمي المؤطر للحياة الثقافية.

**ثانيا: الدراسات السابقة**

**الدراسة الأولى: دراسة منى عتيق (2012):** – وهي عبارة عن أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص علم النفس التربوي، جامعة قسنطينة 2 – بعنوان "الطلبة الجامعيون: تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة " دراسة ميدانية بجامعة باجي مختار- عنابة، حاولت فيها الإجابة على بعض التساؤلات خلصت إلى صياغة فرضية عامة والتي انبثقت عنها فرضيتين وللتحقق من صحة الفرضيتين استعملت الاستمارة كأداة لجمع المعلومات، تم توزيعها على عينة طبقية من طلبة ثلاثة كليات بجامعة باجي مختار – عنابة – والذين بلغ عددهم 202 طالب (108 إناث و 94 ذكور) و كانت من النتائج ما يلي:

-الطلبة الجامعيون راضون عن تخصصاتهم وعن التكوين بالجامعة.

-يقومون ايجابيا تكيفهم مع عالم الجامعة.

-يتفاعلون بمستقبلهم المهني.

-يحملون(معظمهم) تصورات ايجابية عن المستقبل.

-لا يختلف تصور المستقبل بينهم باختلاف التخصص.

-لم تختلف أساليب التحصيل بينهم رغم اختلاف الجنس.

-تميزت الدافعية للتعلم لديهم بمستوى عال.

-تبين أنه توجد علاقة ايجابية بين تصور المستقبل ودافعية الطلبة للتعلم لكنها ضعيفة.

**الدراسة الثانية: دراسة " تالي جمال"(2014):** بعنوان "التغير القيمي ومظاهر الاغتراب في الوسط الجامعي" وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع بجامعة محمد خيضر بسكرة - دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف – المسيلة –،هدفت الدراسة إلى التعرف على النسق القيمي لدى الطلبة الجامعيين السائد في الجامعة وما طرأ عليه من تغيرات وعلاقته بالاغتراب في ظل دور الجامعة المرتبط بدعم القيم وتنميتها لدى الطلبة، حاول فيها الإجابة على بعض التساؤلات خلصت إلى صياغة فرضية عامة والتي انبثقت عنها خمسة فرضيات وللتحقق من صحتها استعمل الملاحظة والمقابلة بنوعيهما، الاستمارة كأدوات لجمع المعلومات، وذلك على عينة قصدية من الطلبة المقيمين بكافة الاقامات الجامعية بجامعة محمد بوضياف – المسيلة –

بنسبة (2.5%) من كل إقامة وبلغ حجم العينة 514 طالب (310 إناث و 204 ذكور) من مجتمع أصلي يبلغ (20610 طالب).

ومن نتائجها ما يلي:

-وجود تغير قيمي لدى الشباب الجامعي إزاء العديد من المفاهيم مثل العمل والتعليم.....، كما أن للتحويلات السياسية والاقتصادية بالجزائر علاقة كبيرة بهذا التغير.

-هناك تراجع في دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مجال التأثير في قيم الشباب الجامعي وصياغة توجهاته خاصة دور الجامعة في المجتمع.

-يتميز الشباب من أفراد العينة بالانسحاب وسيطرة النزعة السلبية تجاه العملية السياسية.

-يسود شعور بقلق المستقبل بين المبحوثين يمتزج بنظرة تشاؤمية وانعدام الثقة في المستقبل

والمؤسسات الاجتماعية.

-وجود أزمة ثقة بين الطالب والأستاذ والإدارة الجامعية.

-يظهر اللامعنى لدى الطالب الجامعي من خلال نظراته لواقعه ووجوده الاجتماعي والوسط الجامعي الذي ينتمي إليه والشهادة التي يسعى للحصول عليها ومستقبله الذي يكتنفه الغموض، حيث أشار بعض المبحوثين أن تواجهه في الجامعة ليس اختيارا وإنما ضرورة أملت معطيات المجتمع الجزائري وسوق العمل.

-تراجع القيمة التعليمية في نظر الطالب ونظر المجتمع الذي ينتمي إليه، حيث يلاحظ قلة الاعتبار للطالب الجامعي والشهادة التي يحملها في المجتمع الجزائري وهو ما أثر على نظرة الطالب الجامعي لنفسه وتقديره لذاته وللشهادة التي يسعى للحصول عليها ومن ثمة نظراته للمستقبل.

-ينتشر الانسحاب الاجتماعي بين فئة عريضة من المبحوثين حيث لا يشارك أغلبهم في النشاطات والفعاليات التي تقام داخل الجامعة وهو ما يعكس الوضع العام للشباب في المجتمع الجزائري.

**انطلاقا من الدراسات السابقة يمكن تحديد الآتي:**

ركزت الأدبيات السابقة على معرفة مضامين ودلالات التمثيلات الاجتماعية وكيفية كونها وفق متغيرات الجنس والبيئة الأصلية، وجماعة الانتماء، فكانت دراسات وصفية للتمثيلات الاجتماعية ولم تهدف إلى التعرف على موضوع التمثل بقدر التعرف على سيرورة إنتاجه، كما أنها ركزت على عينة الطلبة الجامعيين، في حين ركزت الدراسة الحالية على فئة الأساتذة الجامعيين، ولم تهدف الدراسة إلى التعرف على سيرورة إنتاج التمثل الاجتماعي بقدر التعرف على مضامينه ودلالاته، لذا فقد كانت دراسة استكشافية، فلم نحتاج لتحديد متغيرات الجنس والسن والتخصص، كما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تربط بين فئتين تعدان من أهم فئات المجتمع وهما؛ فئة الأساتذة الجامعيين وفئة الشباب الجامعي، فهذا يمكن أن يجعل الدراسة الحالية بكرة في حقل الدراسات الاجتماعية، وربما تسمح لباحثين بدراسة جوانب أخرى لم تتح لنا فرصة معرفتها.

**ثالثا: الاطار المنهجي للدراسة**

**1.مجالات الدراسة:**

أ. **المجال المكاني:** تمت هذه الدراسة في مدينة تبسة وبالتحديد في جامعة العربي تبسي – تبسة- (الجزائر) .

2. **المجال الزمني:** أجريت هذه الدراسة في الفترة الزمنية الممتدة من: أكتوبر 2015 إلى غاية أبريل 2016.

### ب. المجال البشري:

**عينة الدراسة:** وتعني العينة دراسة مجموعة مختارة الأفراد من بين كل أفراد مجتمع الدراسة، أي اختيار جزء من الكل، يحمل نفس خصائصه ويعبر عنه؛ وفي هذه الدراسة الموسومة بالتمثلات الاجتماعية للنخب الثقافية حول أسباب اللامعنى لدى الشباب الجامعي بالجزائر، وبناء على ما تم بيانه من تعريف اجرائي للامعنى جاءت عينة الدراسة متمثلة في الأساتذة الجامعيين بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة العربي تبسي – تبسة –، حيث قدر عددهم بـ 51 أستاذ جامعي، وقد تم اختيار عينة الدراسة من الأساتذة الجامعيين على اعتبار أن هذه الفئة تمثل النخبة الأكاديمية والاجتماعية التي تدخل في علاقة مباشرة مع فئة الشباب الجامعي؛ ونظرا لضيق الوقت واعتمادنا على تقنية بحث جديدة التي شكلت عائقا أمام سير الدراسة نظرا لأن معظم الأساتذة الذين تم التعامل معهم وجدوا صعوبة فهم التقنية الدراسة للتقنية اضافة إلى انشغالهم وعدم ارجاع الاستمارة من البعض، وسفر البعض الآخر في مرحلة الاستمارة التمييزية وهي المرحلة الثانية من الدراسة؛ فلم نجد بدا من اعتماد أسلوب المعاينة وتعاملنا فقط مع الذين تعاونوا معنا حيث قمنا باختيار عينة عشوائية عرضية تكونت من 15 أستاذ جامعي بالنسبة لتقنية الشبكة الترابطية أما عن الاستمارة التمييزية فتمكنا من الاتصال بـ 13 أستاذ، وقد تم جمع 15 شبكة ترابطية، و 13 استمارة تمييزية وعلى أساسها قمنا بتحليلاتنا واستنتجنا النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا.

### جدول رقم (1): يبين حجم عينة الدراسة

عدد أفراد مجتمع الدراسة	حجم العينة	النسبة المئوية
51	15	29%

من الجدول رقم (1): يتبين لنا أن حجم عينة الدراسة قدر بـ 15 أستاذ جامعي، أي ما يعادل نسبة 29%، من المجموع الكلي لمجتمع البحث والذي قدر بـ 51 أستاذ جامعي.

2. **العلاقات الاختبارية:** من أجل الإجابة على التساؤلات التي تم طرحها بالإطار العام للدراسة صاغت الدراسة استراتيجية منهجية متمحورة حول: المنهج، تقنيات البحث الميداني، الأساليب الاحصائية، أساليب التحليل.

3. **المنهج المستخدم:** من خلال الأهداف المصاغة يتضح المنهج المستخدم في هذه الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي من خلال المسح بالعينة لطبيعة التمثلات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين حول أسباب الظاهرة البحثية، فهذه الدراسة ستكون دراسة تسعى للكشف عن العناصر الضمنية المشكلة للتمثلات الاجتماعية لدى الأساتذة، وقد تجسد المنهج في اتباع الطريقة العلمية لجمع

المعلومات، والبيانات المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة، ثم تصنيفها وترتيبها كميًا، ثم تحليلها وتفسيرها كميًا وفي الأخير توصلنا إلى استخلاص النتائج.

#### 4. تقنيات البحث الميداني

##### أ. الشبكة الترابطية: (لشطر ربيعة، 2008، ص118-128)

تم الاعتماد في هذه الدراسة على تقنية الشبكة الترابطية التي تم تصميمها سنة 1995 على يد الباحثة Anna Maria Silvana De Rosa من أجل دراسة التمثلات الاجتماعية وتهدف إلى تحديد بنية المضامين، مؤشرات القطبية، الحيادية والقولية في حقل المعاني المرتبط بالتمثل الاجتماعي، وتعمل هذه التقنية على تحديد بعض المفاهيم والتقديرية المرتبطة بتمثل أو مجموعة من التمثلات لمواضيع مرتبطة فيما بينها ذات شكل محدد، ويمكن من خلال هذه المقاربة توضيح تعقيد وتشعب وتعدد أبعاد التمثل الاجتماعي.

##### ب. الاستمارة التمييزية: (لشطر ربيعة، 2008، ص128)

تبنى الاستمارة التمييزية انطلاقًا من تحديد محتوى مضمون التمثل باستعمال التحقيق المسبق أو تقنية الشبكة الترابطية أو التداعي الحر وتعتبر كوسيلة مكملة يستطيع الباحث بواسطتها أن يميز بين العناصر المركزية والعناصر المحيطية للتمثل، تتكون الاستمارة التمييزية من مجموعة من البنود يتراوح عددها انطلاقًا من مضاعفات العدد 3 يتطلب من المستجوب أن يختار بين البنود 9 مثلًا 3 عناصر الأكثر تمايزًا ثم يختار من العناصر المتبقية 3 عناصر الأقل تمايزًا وفي الأخير يمكننا إعطاء نتيجة لكل بند حسب طبيعة الاختيار:

الأكثر تميز 3 الأقل تميز 1 متوسط التميز 2

#### 5. الأساليب الإحصائية:

أ. القطبية والحيادية كمقياس لتقدير التوجه الضمني في حقل التمثل: يمثل مؤشر القطبية قياسًا لمكونات التقييم والتوجه الضمني في حقل التمثل ومؤشر الحيادية يمثل قياسًا راقبيًا، حيث نطلب من أفراد عينة البحث إضافة مؤشر القطبية والحيادية أمام كل كلمة أو مجموعة الكلمات حسب الموضوع.

لحساب مؤشر القطبية على أساس العدد الكلي للكلمات المكتوبة من طرف كل فرد عدد متغير نظرًا لحرية الأفراد، حيث أن هناك مؤشرين إحصائيين تم استحداثهما.

-مؤشر القطبية «p»

$$P = \frac{\text{عدد الكلمات الموجبة} - \text{عدد الكلمات السالبة}}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$$

إذا كان P ينتمي إلى المجال [-1، 0.5] هذه القيمة يمكن تفسيرها على التوالي إلى 3 وهذا يعني أن معظم الكلمات لها إيجاب سلبي

إذا كان P ينتمي إلى المجال  $[0.4-, 0.4+]$  هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى 2 وهذا يعني أن معظم الكلمات الايجابية والسلبية متساوية تقريبا.  
 إذا كان P ينتمي إلى المجال  $[0.4, 1+]$  هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى 1 وهذا يعني أن معظم الكلمات لها إحاء إيجابي.  
**مؤشر الحيادية «N»**

$$N = \frac{\text{عدد الكلمات المحايدة} - (\text{عدد الكلمات الموجبة} + \text{عدد الكلمات السالبة})}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$$

إذا كان N ينتمي إلى المجال  $[-1, -0.5]$  هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى 1 وهذا يشير إلى أن القليل من الكلمات لها إحاء محايد حيادية ضعيفة.  
 إذا كان N ينتمي إلى المجال  $[-0.4, +0.4]$  هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى 2 وهذا يشير إلى أن الكلمات الحيادية متساوية تقريبا مع الكلمات الايجابية والسلبية حيادية متوسطة.  
 إذا كان N ينتمي إلى المجال  $[+0.4, 1+]$  هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى 3 وهذا يشير إلى أن الكلمات في أغلبها محايدة حيادية مرتفعة.

#### 6. أساليب التحليل:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلات الدراسة، تم الاعتماد في هذه الدراسة على أسلوبين: الكمي والكيفي، فالأول استخدم في تحويل البيانات التي جمعت من هيتها الكيفية إلى الطابع الكمي لتسهيل قراءتها، أما الثاني فيتجلى في تحليل البيانات الكمية وربطها بالإطار العام للدراسة.

#### رابعاً: تحليل وتفسير البيانات واستخلاص النتائج

انطلاقاً من الإطار التصوري سنقوم بعرض النتائج العامة المتعلقة بمحتوى التمثل الاجتماعي للأساتذة الجامعيين حول العوامل المسببة للامعنى لدى الشباب الجامعي، والتعرف على النواة المركزية والنظام المحيطي لهذا التمثل من خلال تحليل الشواهد الميدانية.

#### 1. الحقل الدلالي للتمثل الاجتماعي للأساتذة الجامعيين حول أسباب اللامعنى لدى الشباب الجامعي

بعد أن طبقنا تقنية الشبكة الترابطية على كل مفردة من مفردات العينة قمنا بتطبيق معادلات حسابية سمحت لنا بتلخيص البيانات الكيفية وتحويلها إلى بيانات كمية بهدف فهم أوضح وأدق لمعنى التمثل وتتمثل في:

«P» -حساب مؤشر القطبية

-حساب مؤشر الحيادية «N»

جدول رقم (2): يمثل النتائج العامة للشبكة الترابطية مع حساب مؤشر القطبية والحيادية للتمثل الاجتماعي للأساتذة الجامعيين حول أسباب اللامعنى لدى الشباب الجامعي.

مؤشر الحيادية (N)	مؤشر القطبية (P)	عدد الكلمات المحايدة (+,-)	عدد الكلمات السالبة (-)	عدد الكلمات الموجبة (+)	العدد الكلي للکلمات المتداعية	الحالة
-0.69	0.84	2	0	11	13	1
-1	0.42	0	2	5	7	2
-0.55	-0.33	2	5	2	9	3
-1	1	0	0	3	3	4
-1	1	0	0	6	6	5
-1	0.33	0	1	2	3	6
-1	1	0	0	3	3	7
-1	1	0	0	5	5	8
-1	1	0	0	3	3	9
-1	0.5	0	1	3	4	10
-1	0.2	0	2	3	5	11
-1	0.87	0	1	15	16	12
-1	0.42	0	2	5	7	13
-1	0	0	3	3	6	14
-1	0.11	0	4	5	9	15

مصدر الجدول: من اعداد الباحثان بالاعتماد على التحقيق الميداني

يلاحظ من خلال الجدول أن مؤشر القطبية يتراوح بين [-0.33، +1] أي أنه ينتمي إلى المجال [+0.4، +1] مما يعني أن معظم الكلمات المتداعية حول أسباب اللامعنى لدى الشباب الجامعي ذات إحياء ايجابي، بمعنى آخر أن نسبة 75% من الأسباب المتداعية من قبل أفراد العينة من أصل 99 سبب متداعي في الحالات كلها هي أسباب مباشرة في حين تمثل الأسباب غير المباشرة نسبة 21%.

ويدل هذا على أن معظم الأسباب المتداوية من قبل الأساتذة هي أسباب ترتبط ارتباطا ايجابيا مباشرة بحدوث ظاهرة اللامعنى لدى الشباب الجامعي، كما أنه يمكن من خلال نتائج الشبكة الترابطية ملاحظة أن جل الأسباب التي اعتبرتها عينة الدراسة مرتبطة ايجابيا بوجود ظاهرة اللامعنى لدى الشباب الجامعي تتعلق بالأسباب الاجتماعية والثقافية.

ويمكن تفسير ذلك بالرجوع إلى الجماعة المرجعية التي تنتمي لها عينة الدراسة والمتمثلة في أساتذة قسم العلوم الاجتماعية، وهو ما جعل العينة تتجه ايجابيا نحو الأسباب الاجتماعية باعتبارها تمثل العناصر المشتركة بين هذه الجماعة، والتي تنطلق منها في تفسير الظواهر والمواقف المختلفة وهي العناصر التي تشكل تميزها وترسم خصوصيتها، فعلى الرغم من اعتبارها لبقية الأسباب الاقتصادية والسياسية ذات أهمية كبيرة، إلا أنها اعتبرتها، تأتي في رتبة تلي العوامل الاجتماعية.

في حين نجد أن مؤشر الحيادية يتأرجح بين [-1،-0.55] أي أنه ينتمي إلى المجال [-1،-0.5] مما يعني أن معظم الأسباب المتداوية من قبل أفراد العينة حول أسباب ظاهرة اللامعنى لدى الشباب الجامعي ذات إحياء محايد حيادية ضعيفة وأن الأسباب المحايدة تمثل نسبة 4% من أصل 99 سبب متداوي في الحالات كلها.

## 2. النواة المركزية والنظام المحيطي المتعلق بالتمثلات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين حول أسباب اللامعنى لدى الشباب الجامعي.

جدول رقم(3): يمثل نتائج الاستمارة التمييزية المتعلقة بتمثلات الأساتذة الجامعيين لأسباب اللامعنى لدى الشباب الجامعي.

الرقم	البنية	أكثر تميز	متوسط تميز	أقل تميز
1	تصادم بين الثقافة الأصلية والدخيلة بالمجتمع	06	02	05
2	غياب المرجعية الواضحة بالإطار الثقافي للمجتمع	07	03	03
3	بقاء النخب الأكاديمية بعيدة عن مواقع صنع القرار	04	07	02
4	تضارب المعايير والقيم التي تدعو لها مؤسسات التنشئة الاجتماعية	05	07	01
5	التغريب الذي تمارسه النخب السياسية	03	03	07
6	غياب العدالة في التقييم	03	05	05

مصدر الجدول: من اعداد الباحثان بالاعتماد على التحقيق الميداني

حسب أبريك فإن محتوى أي تمثّل اجتماعي يتكون من عناصر قاعدية تتمثل في عناصر النظام المركزي أو النواة المركزية للتمثّل الاجتماعي وتتسم بالثبات والاستقرار وعناصر أخرى تتمثل في عناصر النظام المحيطي وهي التي تجعل التمثّل الاجتماعي أكثر مرونة أمام متغيرات الواقع الاجتماعي، وقد اخترنا تقنية الاستمارة التمييزية كأداة داعمة لتقنية الشبكة الترابطية من أجل الكشف عن عناصر النواة المركزية وعناصر النظام المحيطي للتمثّل الاجتماعي للأساتذة

الجامعيين حول أسباب اللامعنى لدى الشباب الجامعي، وذلك بالانطلاق من محتواه المستخلص من الشبكة الترابطية وبلاستناد لتقاطع مؤشرات القطبية التكرار والأهمية تمكنا من تبويب البيانات ثم قمنا بتطبيق الخطوات الإجرائية المتعلقة بهذه التقنية وتحصلنا على البيانات الكمية التي تبين قيمة كل بند، أكثر تميزا (+)، أقل تميزا (-)، متوسط التميز وهو ما يحدد طبيعة انتمائها سواء إلى النظام المركزي للتمثل أو النظام المحيطي أو أنها عناصر متناقضة ليست من مكونات التمثل.

### خامسا: تحليل نتائج الدراسة

انطلاقا من تعريف التمثلات الاجتماعية سنقوم بتحليل النتائج المتوصل لها في هذه الدراسة.

#### 1. تحليل نتائج الشبكة الترابطية المتعلقة بالتمثلات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين حول أسباب اللامعنى لدى الشباب الجامعي:

ذهب موسكوفيتشي إلى أنه يمكن تفسير التمثلات الاجتماعية انطلاقا من مجموعة الأبعاد التي يتكون منها أي تمثّل اجتماعي وهي: المعلومة، حقل التمثل، الاتجاه.

أ. المعلومة: كشفت تقنية الشبكة الترابطية عن مجموعة من المعلومات والمعارف المرتبطة بالتمثلات الاجتماعية التي تحملها فئة الأساتذة الجامعيين والمتعلقة بأسباب اللامعنى لدى الشباب الجامعي، وقد بلغ عدد الأسباب المتداوية 99 سبب تعبر عن المعاني المشتركة اجتماعيا والنابعة من النظام القيمي للثقافة الأصلية للمجتمع، كما تعبر عن جماعة الانتماء لفئة الأساتذة الجامعيين لقسم العلوم الاجتماعية، فقد فسرت عينة الدراسة ظهور اللامعنى عند الشباب الجامعي برده إلى التناقضات القمية التي يعايشها الشباب الجامعي داخل الإطار الثقافي بالمجتمع حيث يجمع هذا الإطار بين منطلقات فكرية وتصورية تنتمي إلى ثقافتين متباينتين الأولى تمثل الثقافة الأصلية للمجتمع والثانية ثقافة دخيلة تستند إلى اتجاهات غريبة متناقضة مع مقومات ومنطلقات الثقافة الأصلية.

كما اعتبرت عينة الدراسة أن الثقافة في جانبها الاجتماعي الأكاديمي الذي يفترض أن يحدد المنطلقات الفكرية والعملية الواضحة داخل المجتمع صارت مغيبية بفعل الصراع بين النخب السياسية والأكاديمية الأمر الذي دفع بالأولى إلى تهميش الثانية وإقصائها من صنع القرار وجعل دورها لا يتجاوز جدران الجامعة أو بالأحرى قاعات التدريس، مما أدى إلى غياب مرجعية واضحة بالإطار الثقافي وإيجاد واقع اجتماعي تملأه التناقضات بين عالم المفاهيم المرتبط بالثقافة الأصلية وواقع فعلي مرتبط بالثقافة المادية للحدثة ويتبين ذلك من خلال التداويات التالية (طغت القيم المادية على الروحية، النظرة النفعية الثقافية، الارتباط بالأشياء وعالم المادة، ظهور معيار القوة و السلطة كبديل لمعيار المعرفة بالمجتمع، تغيير أدوات ممارسة الارتباط بالمجتمع) ما سبب غموض الإطار المرجعي بالمجتمع عند الأجيال الجديدة وبالتحديد فئة الشباب الجامعي وتعتبر عن ذلك التداويات التالية (الغموض، اللامرجعية، الشك، الخوف، اليأس، العدم، التيه، عدم الثقة) الأمر الذي أدى إلى ظهور اللامعنى وشعور الشباب الجامعي بعدم جدوى التواصل مع البيئة الفكرية والثقافية التي تصنعها المرجعية الثقافية داخل الإطار المجتمعي.

**ب. حقل التمثل:** يعبر حقل التمثل عن فكرة تنظيم المحتوى الذي يتطلب حد أدنى من المعلومات وقد اعتمدت العينة في تنظيم المعلومات المتعلقة بمحتوى التمثل للظاهرة المدروسة على المؤشرات التالية:

— مؤشر الترتيب: 1،2،3

— مؤشر القيمة: +، 0، -

— مؤشر الأهمية: 1،2،3

**ج. الاتجاه:** يحدد الاتجاه بالإيجاب أو السلب نحو الموضوع المتمثل ومن خلال نتائج المتحصل عليها من الشبكة الترابطية والممثلة في الجدول رقم (2) يتبين أن مؤشر القطبية يتراوح بين [-1،0،33+] ومنه يتضح أن معظم الأسباب المتداوية من قبل الأساتذة الجامعيين نحو الموضوع المتمثل ذات إيجاب ايجابي.

والقاعدة الهرمية للمعلومات المتحصل عليها من نتائج الشبكة الترابطية تتركز حول، غياب المرجعية الواضحة بالإطار الثقافي للمجتمع، سيادة القيم النفعية في الحياة الاجتماعية، التناقض القيمي في المنظومة الاجتماعية والتربوية، ضعف الروابط الاجتماعية، تكريس الأنانية و الاتكالية في التنشئة الاجتماعية، هذه التمثلات التي تحملها العينة هي عبارة عن معلومات مشتركة بين أفراد المجموعة من جهة ومن جهة أخرى يشترك فيها الحس العام، وبالتالي فعينة الدراسة ترى موضوع اللامعنى بعين المجتمع من خلال مجموعة القيم والمبادئ والمعايير النابعة من المورث الثقافي العربي الإسلامي للمجتمع الجزائري التي يحملها الأسناد الجامعي عبر التنشئة الاجتماعية والنظام القيمي الاجتماعي والثقافي المحدد في المجتمع الجزائري وهي العناصر التي تشكل الاختلاف في التمثل بين المجتمعات وداخل المجتمع الواحد مثل الأسباب المتعلقة بالقيم النابعة من الدين الإسلامي، حيث قامت العينة بإضافة المعاني المتعلقة بالعوامل الروحية والدين والأخلاق (الأخلاق، العقيدة، التقاليد) إضافة إلى المعلومات المشتركة النابعة من الجماعة المرجعية التي تنتمي لها فئة الأساتذة الجامعيين لقسم العلوم الاجتماعية والتي تشكل خصوصية هذه الجماعة وتميزها (الضمير الجمعي، الضبط الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية).

وتعد ظاهرة اللامعنى بشكلها الراهن وفق الظروف الراهنة شكل جديد في النسق الاجتماعي، غير مألوف لذا عمد أفراد العينة إلى تفسير هذه الظاهرة بردها إلى أشكال الانحراف والأمراض النفسية والاجتماعية كـ (الأنانية، الانحراف العقدي، الانحرافات الأخلاقية، ضعف الشخصية، الخواء الروحي، موت الضمير الجمعي، تضخم الأنا) وهي أنساق معرفية موجودة مسبقا.

ويتم التقبل الاجتماعي لهذه الظاهرة الاجتماعية من خلال عملية الترسخ، الأمر الذي يتطلب تدعيم الأطر التقليدية للتفكير الاجتماعي المرتبطة بـ" الانحراف الأخلاقي، الجريمة، العنف بأشكاله، الأمراض النفسية (الأنانية، تضخم الأنا، الغرور، ضعف الشخصية) الأمراض الاجتماعية (اللامساواة الاجتماعية، الرشوة، الوساطة، المحسوبية).

كما لاحظنا من خلال نتائج الشبكة الترابطية أن المؤشر الرقابي "مؤشر الحيادية يمتاز بالضعف يتأرجح بين [-1،-0.55] أي أنه ينتمي إلى المجال [-1، -0.5] ويفسر هذا الحياد الضعيف النمطية في الاستجابات لدى العينة أي أن أغلب أفراد العينة يعتبرون العوامل المسببة للامعنى

لدى الشباب الجامعي هي أسباب مباشرة أو غير مباشرة ولا يوجد بالواقع الاجتماعي والثقافي أسباب يمكن اعتبارها أسبابا محايدة ويفسر ذلك بجماعة الانتماء لهذه الفئة، ويظهر التأثير بالنظريات الغربية خاصة البنائية الوظيفية التي تعد أقرب النظريات الاجتماعية الغربية إلى الإطار الثقافي الأصلي للمجتمع.

وحسب نظرية إبريك فإن لكل تمثّل اجتماعي نواة مركزية ونظام محيطي يتكون من العناصر التي تمكن التمثّل من التكيف مع متغيرات الواقع الاجتماعي، وانطلاقاً من مضمون ومحتوى التمثّل الاجتماعي لأسباب اللامعنى لدى الشباب الجامعي، وتقاطع مؤشرات القطبية/التكرار/الأهمية، وجدنا أن التمثّل الاجتماعي لأسباب اللامعنى لدى الشباب الجامعي لدى العينة يتمركز حول مايلي :

جدول (4) : يمثل النواة المركزية والنظام المحيطي والعناصر المتناقضة الخاص بالتمثّل الاجتماعي للأساتذة الجامعيين حول أسباب اللامعنى لدى الشباب الجامعي

العناصر المتناقضة	النظام المحيطي	النواة المركزية
تصادم بين الثقافة الأصلية والدخيلة بالمجتمع	بقاء النخب الأكاديمية بعيدة عن مواقع صنع القرار	غياب المرجعية الواضحة بالإطار الثقافي للمجتمع
تضارب المعايير والقيم التي تدعو لها مؤسسات التنشئة الاجتماعية	غياب العدالة في التقييم	
التغريب الذي تمارسه النخب السياسية		

مصدر الجدول: من اعداد الباحثتان بالاعتماد على التحقيق الميداني

سادسا: تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء تساؤلات الدراسة والدراسات السابقة

### 1. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء تساؤلات الدراسة

#### أ. تفسير ومناقشة التساؤل الجزئي الأول:

يشير التساؤل الأول إلى: "كيف يتمثل الأستاذ الجامعي دور صراع المرجعيات الثقافية في ظاهرة اللامعنى لدى الشباب الجامعي؟"

انطلاقاً من نتائج التي توصلنا لها من خلال الشبكة الترابطية والتي تمكنا من خلالها الكشف عن مضامين التمثّل الاجتماعي للأساتذة الجامعيين حول أسباب اللامعنى لدى الشباب الجامعي والتي ركزت في معظمها على التناقض القيمي في الإطار الثقافي والمجتمعي والذي وصل إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي غاب الانسجام بينها في المنطلقات الفكرية والعملية، كذلك يتضح من خلال نتائج الاستمارة التمييزية أن كل من البند الثاني المتعلق بـ"غياب المرجعية الواضحة بالإطار الثقافي للمجتمع" عنصر مركزي في تفسير اللامعنى لدى الشباب الجامعي، والسادس المتعلق بـ"غياب العدالة في التقييم الناتج عن غياب معايير انتقاء واضحة في المنظومة

التربوية " كما بينت تمثلات الأساتذة الجامعيين عنصر هام في تفسير اللامعنى لدى الشباب الجامعي حيث انتمت هذه العناصر إلى منطقة النظام المحيطي للتمثل الاجتماعي.

### ب. تفسير ومناقشة التساؤل الجزئي الثاني:

يشير التساؤل الجزئي الثاني إلى: " كيف يتمثل الأستاذ الجامعي استبعاد النخب المثقفة من مواقع القرار في ظاهرة اللامعنى لدى الشباب الجامعي؟" من خلال نتائج الاستمارة التمييزية في ما يتعلق بالتمثل الاجتماعي للأساتذة حول بعد اللامعنى عند الشباب الجامعي تبين أن عينة الدراسة تفسر اللامعنى انطلاقاً من بقاء النخب الأكاديمية بعيدة عن مواقع صنع القرار حيث اعتبر البند المتعلق بهذا السبب من ضمن العناصر المهمة في تفسير بعد اللامعنى لدى الشباب الجامعي وجاء من ضمن العناصر المحيطية المتعلقة بتمثل الأستاذ الجامعي، فقد اعتبرت عينة الدراسة انسحاب النخب من أداء دورها في إعداد مشروع مجتمعي عنصراً مهماً في تفسير اللامعنى عند فئة الشباب.

### 2. تفسير نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة :

- اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة تالي جمال (2014): في ما يتعلق بالتراجع في دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مجال التأثير في قيم الشباب الجامعي وصياغة توجهاته خاصة دور الجامعة في المجتمع الانسحابية وسيطرة النزعة السلبية تجاه العملية السياسية عند عينة الدراسة؛ كذلك الشعور بقلق المستقبل بين المبحوثين يمتزج بنظرة تشاؤمية وانعدام الثقة في المستقبل؛ أيضاً وجود أزمة ثقة بين الطالب والأستاذ والإدارة الجامعية، تضاول الاهتمام بالقيم الروحية والأخلاقية في مقابل قيم التحديث والعصرنة عند فئة الشباب الجامعي والتحجر والفشل في مواكبة التغيرات عند فئة أخرى منهم.

- واختلف مع دراسة منى عتيق (2012): في يتعلق بالنتائج التي توصلت لها التي تشير إلى أن الطالب الجامعي يحمل تصوراً ايجابياً واضحاً عن المستقبل، ويتكيف بإيجابية مع الجامعة. وضمن هذا السياق تشير إلى أن دراستنا الراهنة قد توصلت إلى مجموعة من النتائج الجزئية والعامية.

### سابعاً: النتائج الجزئية والعامية للدراسة

#### 1. النتائج الجزئية

- بينت التمثلات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين عن وجود صراع مرجعي داخل الإطار الثقافي بالمجتمع الجزائري كان عاملاً مسبباً لحالة اللامعنى التي ظهرت عند الشباب الجامعي نتيجة غموض ما يجب أن يعتدق فيه.

- بينت التمثلات الاجتماعية للأساتذة أن استبعاد النخب الأكاديمية من مواقع صنع القرار نتيجة صراع بين النخب الاجتماعية والسياسية كان عاملاً مسبباً للامعنى لدى الشباب الجامعي.

#### 2. النتائج العامة

- التمثل الاجتماعي للأساتذة الجامعيين حول اللامعنى لدى الشباب الجامعي ذو تركيب نفسي-اجتماعي له نواته المركزية المتمثلة في العنصر التالي(غياب المرجعية الواضحة بالإطار الثقافي

للمجتمع) ونظامه المحيطي المتمثل في العناصر التالية(بقاء النخب الأكاديمية بعيدة عن مواقع صنع القرار، غياب العدالة في التقييم).

- تحدد جماعة الانتماء طبيعة التمثل الاجتماعي، حيث بينت عينة الدراسة اتجاها ايجابيا نحو الأسباب الاجتماعية والثقافية كأسباب مباشرة في اللامعنى لدى للشباب الجامعي مقارنة بالعوامل الأخرى

- وجود تجانس بين فئة النخبة الأكاديمية في ما يتعلق بتمثلاتها حول أسباب اللامعنى لدى الشباب الجامعي حيث تشابهت من حيث الكم والكيف.

- اعتمدت عينة الدراسة على آلية الانتقاء والتصنيف لإنتاج تمثلاتها بشكل يسمح بالحفاظ على هويتها العامة النابعة من النظام القيمي للمجتمع الجزائري والهوية الخاصة المستندة إلى جماعة الانتماء داخل البناء الاجتماعي للمجتمع.

### الخلاصة:

يمكن القول أن دراسة التمثلات الاجتماعية للأساتذة الجامعيين باعتبارهم النخبة الاجتماعية والأكاديمية المسؤولة بالدرجة الأولى عن إيجاد التوازن الثقافي، والجو الثقافي السليم بالمجتمع من جهة وباعتبارها الأكثر اتصالا بالشباب الجامعي حول العوامل المسببة للامعنى لدى الشباب الجامعي، ومحاولتنا التعمق في فهم المتغيرات المرتبطة بهذه الفئة من جهة والمتعلقة بالإطار الاجتماعي والثقافي بالمجتمع كما تبينه تمثلاتها، ساهم إلى حد كبير في معرفة العديد من الحقائق حول الأسباب والمتغيرات السوسولوجية والثقافية التي تفسر الظاهرة البحثية.

### توصيات الدراسة:

1. تعزيز دور النخبة المثقفة في توعية الشباب بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية من حوله العالمية والمحلية من خلال مؤسسات المجتمع المدني

2. تشجيع الشباب للاشتراك في الأعمال المجتمعية التطوعية ورفع فاعليته في ايجاد معنى لحياته.

3. دعم استقلالية الجامعة عن كل الصراعات السياسية أو الايديولوجية ظاهرية أو مبطنه.

4. اعادة الاعتبار لمكانة الأستاذ الجامعي كنخبة وقوة فكرية لا يقف دوره في حدود الوظيفة وإنما يتعداها لخدمة والنهوض بمجتمعه من خلال إرادة سياسية حقيقية تشركه في التأسيس لمشروع مجتمعي لهذا الغرض.

### قائمة المراجع:

1.تالي جمال (2014)، التغير القيمي ومظاهر الاغتراب في الوسط الجامعي- دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف المسيلة، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة

2.لشطر ربيعة (2008)، التصورات الاجتماعية لأطفال الشوارع \_ مدينة عنابة نموذجا \_ مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، سكيكدة : جامعة 20 أوت 55.

3. منى عتيق (2012)، الطلبة الجامعيون: تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة – دراسة ميدانية بجامعة باجي مختار- عنابة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص علم النفس التربوي، جامعة قسنطينة 2

الملاحق:

نماذج من الشبكة الترابطية للمبجوثين:

